ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

D. Sabah Falah Al-Badri
Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email:
sfalah@uowasit.edu.iq

Keywords:

Dialogue, the Prophet (ﷺ), Imam al-Sadiq, the Hudaybiyah Treaty.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The Prophet's Discussion(peace be upon him) with the Polytheists In View of the Narratives of Imam al-Sadiq (peace be upon him) (the Treaty of Hudaybiyyah as a Model)

A B S T R A C T

Discussion has been an instinct inherent to humanity throughout its long history, and it is an important method for resolving differences without resorting to violence and fighting. The unique biography of the Prophet(PBUH) was a model for Muslims to follow, and one that was embodied in many situations. Among those situations was his dialogue with the polytheists, of which we have confined ourselves to a part of the Treaty of Hudaybiyah, which was of great importance in the course of the Islamic call. The Imams of the Ahl al-Bayt(peace be upon them) played a major role in transmitting the authentic biography of the Prophet. They were his offspring, whom God Almighty purified thoroughly. Imam al-Sadiq(PBUH) was the most frequent transmitter of the Prophet's biography(PBUH), for well-known reasons. He cited the most important events that prompted the peace treaty, as well as those resulted from it. Therefore, our research was titled "The Prophet's dialogue(PBUH) with the polytheists(the Treaty of Hudaybiyyah as a model)" in the view of the narratives of Imam al-Sadiq(PBUH).

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3059

حوار النبي(ﷺ) مع المشركين في ضوء مرويات الإمام الصادق(عليه السلام) (صلح الحديبية انموذجاً)

م.د. صباح حسن فلاح البدري
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

يعد الحوار فطرة إنسانية ملازمة للبشرية عبر تاريخها الطويل ، وهو اسلوب مهم لحل الخلافات دون اللجوء الى العنف والقتال، وجاء الدين الإسلامي ملبياً لمتطلبات هذه الفطرة وفق أصول وقواعد تجعله يسير في الاتجاه الصحيح .

تعد السيرة العطرة للنبي(ﷺ) انموذجا يقتدي به المسلمون وقد تجسدت تلك السيرة في موقف كثيرة ، ومن تلك المواقف هو حواره المشركين الذي اقتصرنا على جزء منه هو صلح الحديبية الذي كان له اهمية كبرى في مسيرة الدعوة الاسلامية، وقد كان لائمة اهل البيت(عليهم السلام) دورا كبيراً في نقل السيرة النبوية الصحيحة فهم عدل القرآن الكريم وأحد الثقلين الذين وصَّى بهما النبي(ﷺ)، وهم عترته الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، وقد كان الامام الصادق(عليه السلام) اكثرهم نقلا لسيرة النبي(ﷺ) لأسباب معروفة فقد اورد اهم الاحداث التي رافقت الصلح والغاية منه والنتائج التي ترتبت عليه لذلك جاء بحثنا بعنوان:(حوار النبي(ﷺ) مع المشركين(صلح الحديبية انموذجاً) في ضوء مرويات الامام الصادق(عليه السلام))

كلمات مفتاحية: حوار ، النبي(ﷺ) ، الامام الصادق ، صلح الحديبية.

المقدمة

يعد الحوار فطرة إنسانية ملازمة للبشرية عبر تاريخها الطويل، ويشكل ظاهرة ايجابية في حياة الشعوب والامم ومظهر من مظاهر الرقي الانساني فضلا انه وسيلة للتقارب والتواصل وتقليص المسافات مع الآخر، وقد شغل الحوار حيزا كبيرا في ثقافتنا الاسلامية فجاء الدين الإسلامي معبراً لمتطلبات تلك الفطرة الانسانية إذ جعل من الحوار قيمة مقدسة توجه الطاقات الاخلاقية والنفسية وفق أصول وقواعد تجعلها تسير في الاتجاه الصحيح، وتحث الناس على التمسك بالحوار كأسلوب للتعايش بين الشعوب.

وتعد السيرة المطهرة للرسول الكريم(ﷺ) انموذجا يقتدي به المسلمون فكانت حياته(ﷺ) ومنهاجه واخلاقه ترجمة صادقة ومعبرة للقرآن الكريم، وكان الله عز وجل يأمر نبيه(ﷺ) بالدعوة الى للإسلام بالحكمة والكلام الحسن وخاصة مع المشركين في مواجهة خطابهم وعنادهم للنبي الاكرم(ﷺ) قال تعالى :{**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** }.(سورة النحل،(١٢٥).

وقد تجسدت حكمة النبي(ﷺ) في موقف عدة ، ومن ابرز تلك المواقف هو صلح الحديبية الذي كان له دور مهم في مسيرة الدعوة الاسلامية، قد مثل اختيارا صعباً وعظيماً للمسلمين وانتقالة مهمة لتعزيز الدور الريادي للمسلمين في الجزيرة العربية، فكان(ﷺ) يسعى جاهداً لعقد ذلك الصلح لان ذلك سوف يحقق له ولدولته الفتية امكانية التوسع والتطور، وبالفعل أضحى المسلمون بعد الصلح أكثر تحرراً في نشر افكارهم ومعتقداتهم خارج المدينة المنورة، فدخلت الكثير من القبائل الى الاسلام.

وقد كان لائمة اهل البيت (عليهم السلام) دورا كبيراً في نقل السيرة النبوية الصحيحة فهم عدل القرآن الكريم وأحد الثقلين الذين وصَّى بهما النبي(ﷺ)، وهم عترته الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، وقد كان الامام

الصادق(عليه السلام) اكثرهم نقلا لسيرة النبي(ﷺ) لأسباب معروفة فقد اورد(ﷺ) اغلب مفردات هذا الصلح والغاية منه والنتائج التي ترتبت عليه لذلك جاء بحثنا بعنوان:(حوار النبي(ﷺ) مع المشركين(صلح الحديبية انموذجاً) في ضوء مرويات الامام الصادق(عليه السلام)).

قسم البحث الى ثلاث مطالب تناول المطب الاول الحوار في اللغة والاصطلاح، فيما استعرض المطلب الثاني نماذج من حوار النبي مع المشركين، فيما استعرض المطلب الثالث صلح الحديبية في مرويات الامام جعفر الصادق(عليه السلام).

المطلب الاول

الحوار في اللغة والاصطلاح

اولاً – الحوار في اللغة:

أصله من الحور، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، ورد في لسان العرب عن الحور هو :"**الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحَوْر :النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال :الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحَوْر :النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، والحَوْر : ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها، والمحاورة :مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة** ".(ابن منظور،١٤٠٥هـ ،٤/ ص٢١٨)، "... **والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها المحورة**" .(الفراهيدي، ١٩٩٠م ،٣/ ص٢٨٨).

وقال الراغب الأصفهاني: "**المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام، ومنه التحاور**".(مفردات القرآن ٢٠٠٩م، ص٢٦٢)

ثانيا– الحوار اصطلاحاً:

تعددت اراء الباحثين حول تعريفهم للحوار من الناحية الاصطلاحية وكان السبب في هذا التعدد ان بعضهم ركز على جانب من التعريف دون الجوانب الاخرى، فمنهم من عرفه أنه:" **نشاط عقلي ولفظي يقدم المتحاورون الأدلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم بحرية تامة من أجل الوصول إلى حل لمشكلة أو توضيح لقضية ما**" .(جمال،٢٠٠٦م ، ص٢٠).

ويرى احد الباحثين ان الحوار هو :" **تصحيح الكلام، وإظهار الحجة، وإثبات الحق، ودفع الشبهة، ورد الفاسد من القول والرأي**"(صالح حميد(١٩٩٤) ، صفحة ٦،٧"

وقال عنه الهيتي بانه :" عملية تبادل الأفكار والآراء بين محاورين اثنين أو أكثر لغرض بيان حقيقة مؤكدة أو رأي معين، قد يتقبله الآخر وقد يرفض.(الهيتي،(د.ت) ص٤٠).

اذاً للحوار أهمية كبيرة للتخاطب بين ابناء المجتمع البشري، وهو ظاهرة قديمة اذ لم يقتصر وجوده على الانسان بل تعداه الى اجناس خرى منها الملائكة والجن، وهو فطرة إنسانية ملازمة للبشرية عبر تاريخها الطويل، وقد جاء الدين الإسلامي ملبياً لمتطلبات هذه الفطرة(عبد،٢٠٠٧ م ، ص٣٢).

وقد أشير الى العديد من الفوائد للحوار التي يمكن تلخيصها، بأمور عدة، منها: "**التفهيم والتفاهم، وإقناع الأفراد، والتفاوض ومنها: حل الاختلافات، والإرشاد والتوجيه، وتوسعة العلم والثقافة**".(القائمي، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٨).

ولم يكتف النبي(ﷺ) بتشجيع الحوار بل باشر ذلك بنفسه سواء مع المشركين او غيرهم من اليهود والنصارى، لذلك نجد الحوار الحلقة الرئيسة بين النبي(ﷺ) والمجتمع، وانطلاقا من قوله تعالى:(**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**)(سورة النحل،(١٢٥). وايماناً منه(ﷺ) انه لا سبيل لدعوة الناس الا بالحوار والحجة والبيان.

المطلب الثاني

نماذج من حوار النبي(ﷺ) مع المشركين

لقد استخدم النبي(ﷺ) انماط عدة في منظومته الفكرية في سبيل هداية البشرية للدين الحنيف، كانت بداية الحوارات النبوية مع المجتمع القرشي مع نزول قوله تعالى :**(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**،(سورة الشعراء،(٢١٤).

تلك الدعوة من أهم مراحل دعوة النبي(ﷺ) للمجتمع القرشي، إذ بدأت من الدعوة للأقربين وهم بنو عبد المطلب، وكانوا قرابة أربعين رجلاً فقال لهم(ﷺ): " **يا بني عبدالمطلب أني والله ما أعلم شاباً في العرب قد جاء قومه بأفضل ما قد جئتكم به أني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ،فأحجم القوم عنه جميعاً،- قال الإمام علي(عليه السلام)- وقلت ... أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فأسمعوا له وأطيعوا** "(الطبري،١٩٨٣م ،٢/ ص٦٤؛ ابن الأثير،(د.ت)، ٢/ ص٦٣؛ أبو الفدا،(د.ت)، ١/ص١١٦؛ وينظر كذلك: ابن أبي الحديد، ١٩٥٩م،١٣/ ص٢١١؛ المتقي الهندي، ١٩٨٩م ،١٣ / ص١١٤).

ولم يترك النبي(ﷺ) جهدا الا وبذله مع كفار قريش وذلك من اجل ارشادهم الى دين الحق وكل ذلك كان بالكلمة الطيبة والدعوة الحسنة فاستمر بمناقشتهم افرادا وجماعات فمن ذلك ما اورد اصحاب السير عن في حديث النبي(ﷺ) مع عتبة بن الوليد، إذ كان الاخير سيدا في قومه وكان جالسا في مجموعة من كبراء قريش فقال لهم :" **يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله(ﷺ) يزيدون ويكثرون فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله(ﷺ) فقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفّهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها.**

قال فقال له رسول الله(ﷺ): قل يا أبا الوليد أسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنتَ إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكونَ أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رأياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه... حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله(ﷺ) يستمع منه قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ. وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾(سورة فصلت،(١- ٥).

ثم مضى رسول الله(ﷺ) فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله(ﷺ) إلى السجدة منها فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك "(ابن اسحاق،(د.ت)، ١/ ص٢٠٧؛ ابن هشام،١٩٦٣م، ١/ ص٢٩٣؛ السهيلي،١٩٨٩م ،٣/ ص٦٠؛ ابن سيد الناس،١٩٨٦ ،١/ص١٢٤؛ ابن كثير، ١٩٧٦،١/ ص٥٠٣؛ الصالحي،١٩٩٣م ، ٢/ ص٢٣٥).

يتضح مما تقدم حيرة سادة قريش في أمر رسول الله(ﷺ) ومن ثم يتضح عجزها عن مواجهته بالحجة، فلم تترك قريش كل وسائل الإغواء الدنيوية من المال والجاه والملك كلما سنحت لهم الفرصة والنبي(ﷺ) اعرض عن كل ذلك وهذا يزيد من حيرة قريش.

فالوليد قد بدء الوليد حواره بالأسلوب الدبلوماسي – الترغيب – وهي السياسة التي اتبعها قريش في بداية اعتراضهم على النبي(ﷺ) فكان الوليد راغبا في إقناع النبي(ﷺ) بالمغريات الدنيوية ثم ان النبي(ﷺ) بادره بحسن استقباله له ولم يسمعه ما يكره بل قال له: قل يا أبا الوليد أسمع، وفي هذا غاية الإكرام بأن كنّاه ثم انصت له حتى انتهى من كلامه بقوله: أقد فرغت يا أبا الوليد، وتعد هذه من اسمى آدب الحوار، واما رسول الله(ﷺ) وفي معرض رده عليه لم يجبه من عنده بل آثر اختصار الطريق، ولهذا اختار النبي(ﷺ) صدر سورة فصّلت، وهي آيات في ذروة البلاغة والحكمة فأصابة الهدف من أقصر طريق، ولولا مخافة الاسهاب لأوردنا بعض تفسيرها وفوائدها، ولهذا لم يملك عتبة إزاء سماعها من النبي(ﷺ) إلا أن يلقي يديه خلف ظهره منصتاً لبلاغة الكلام العجيب الذي يأخذ بمجامع القلوب والعقول والنفوس.

ومما يدل على تأثر عتبة بما سمع أن النبي(ﷺ) استرسل يرتل عليه حتى انتهى إلى موضع السجدة من السورة، وهو مقطع طويل من السورة لم يكن منتظراً من رجل كعتبة أن يستمع إليه كاملاً، لكن الرجل استمع حتى سجد النبي(ﷺ)، وهنا لم يستطع عتبة ان يخفي بلاغة ما سمعه من آيات القرآن وحكمته فبرجوعه الى قومه استفسروا منه على نتيجة حواره مع النبي(ﷺ) فقال لهم :" **أني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم**" .(البيهقي،١٩٨٥م ، ٢/ ص٢٠٥؛ السيوطي،(د.ت)، ١/ ص١٩١).

لقد حسم النبي(ﷺ) الحوار مع عتبة بآيات قصيرة من القرآن الكريم دون اطالة او اسهاب وهذه امور لا تمثل أيا من اهداف النبي(ﷺ) فحقق بحوار قصير ما لا تبلغه الخطب الطوال وذلك بتوجيه حواره وجهته الصحيحة فبلغ غايته في الاقناع.

وبعد ان يئست قريش من إغراء النبي(ﷺ) وادركت انها تطلب المستحيل مع إيمان النبي(ﷺ) برسالته وبما يوحى إليه عند ذلك لجأت قريش إلى طريقة الاضطهاد والتعذيب للمسلمين ثم الانتقاص من شخص النبي(ﷺ) برميه تارة بالجنون وتارة اخرى بالسحر وغيره فلم يمنعه ذلك ولم يثبط من عزيمته عن مواصلة دعوته.

المطلب الثالث

صلح الحديبية[1] في ضوء مرويات الامام جعفر الصادق(عليه السلام)

استمر حوار النبي(ﷺ) مع المشركين وغيرهم بعد هجرته إلى المدينة المنورة يدعوهم إلى الإسلام، وكان عدد المسلمين يزداد يوماً بعد يوم يأتون من مكة ومن بلاد العرب عامة، وكل ذلك كان بفضل الحوار والدعوة بالكلمة الطيبة والحجة والبرهان.

فبهجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة أضيفت إلى مهمته أعباء أخرى كثيرة، اذ دخلت اطراف اخرى في المواجهة منهم اليهود والنصارى والأعراب والمنافقين، بل عامة الاعراب الذين ألّبتهم قريش على النبي(ﷺ) والمسلمين فالضيف بذلك عبئ كبير على النبي(ﷺ).

وسنسلط الضوء هنا على صلح الحديبية كونه مثل أحد أهم منجزات العمل الحواري في حوار النبي(ﷺ) مع المشركين والذي طبق على الأرض الواقع، فقد غير الصلح جميع معطيات الواقع السياسي والعسكري لدولته في المدينة وأشرت لمسارات جديدة في سبيل توفير أرضية مناسبة لنشر الدعوة بشكل اوسع بعيداً عن كل العمليات الحربية مع المشركين وتوفير الأمان للمسلمين في مواجهة المعسكر القرشي الذي لم يترك طريقاً الا سلكه في سبيل إسقاط هذه الدولة

الفتية، وهذه المعطيات كانت جميعها حاضرة في فكر النبي(ﷺ)، لذلك بدأ بالتخطيط لإنجاح هذا الصلح منذ بداية خروجه من المدينة حتى عقد الصلح بصورة كاملة.

وقد أفصح التفاوض النبوي عن دبلوماسية عالية تمتع بها النبي(ﷺ)، كما وانه جسَّد من خلال حواره مع قريش دروساً سجلها التاريخ على أنها كانت فعلاً في صالح الإسلام والمسلمين وإلى أبعد من ذلك، فدفع(ﷺ) بقريش لإيقاع هذا الصلح في السنة السادسة للهجرة.(ابن هشام،١٩٦٣م، ٣/ ص٧٧٤؛ ابن سعد،(د.ت)، ٢/ ص٩٥؛ الواقدي، ١٤٠٥م، ١/ ص٥٧٢).

قرر النبي(ﷺ) أن يسافر الى مكة ليعتمر بأصحابه غايته تحقيق اهداف عدة منها إشعار الناس جميعا أن علاقات الإسلام بالقوى الأخرى ليست في الغالب قائمة على الحروب فلا بد وان تسودها فترات من السلم والتعايش المشترك، والامر الثاني هو اثبات حقيقة اساسية هي إن المسلمين أحفاد إبراهيم(عليه السلام) أبي الحنيفية وباني الكعبة أحق وأجدر بدخول الحرم الآمن وممارسة شعائرهم القائمة على التوحيد الخالص ثم أن مكة ومقدّساتها ليست حكرا على المشركين يمارسون فيها تقاليدها بحرية ويسيطرون على مقدراتها، فيسمحون بدخولها لمن يشاؤون .

وقد أفاضت الروايات الواردة عن الائمة (عليهم السلام) بذكر أحداث الصلح، ومن ذلك ما ورد عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في أنه وقع في شهر ذي القعدة،**(الكليني،١٣٦٣ش، ٨/ ص٣٢٢.)**، وكان سببه ان النبي(ﷺ) رأى في المنام انه وأصحابه دخلوا البيت الحرام محلقين رؤوسهم ومقصرين،(القمي، ١٤٠٤هـ،٢/ ص٣٠٩) .

وقد أيد القرآن الكريم تلك الرؤيا بقوله تعالى: " **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**".(سورة الفتح:(٢٧))

وفي ضوء هذه الرؤيا التي سبقت الحديبية أصبحت أولى خطوات التحرك نحو مكة وفتحها فيما بعد، ورد عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان النبي(ﷺ) عند خروجه من المدينة قاصداً مكة لأداء العمرة ساق معه البدنة(الكليني، **١٣٦٣ش،** ج٨/ ص٣٢٢)، وعددها ستاً وستين(القمي، ١٤٠٤هـ، ٢/ ص٣٠٩)، وورد عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ايضاً ان عدد المسلمين الذين خرجوا مع النبي(ﷺ)كانوا أكثر من الف،(الكليني، **١٣٦٣ش،** ٨/ ص٣٢٢)، فيما اختلفت المصادر في عدد المسلمين الخارجين مع رسول الله(ﷺ) بالدقة فأشار بعضها الى أنهم كانوا ألف وأربعمائة(الواقدي، ١٤٠٥م،١/ ص٥٧٤؛ ابن هشام،١٩٦٣م، ٣/ ص٧٧٤) فيما اشار آخرون الى أنهم كانوا ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً ،(الواقدي، ١٤٠٥م،١/ ص٥٧٢؛ ابن سعد،(د.ت)، ٢/ ص٩٥).

وروي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان النبي(ﷺ) قد استنفر حوله من القبائل العربية ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه،(القمي، ١٤٠٤هـ،٢/ ص٣١٠).

تمثل السبب الحقيقي وراء دعوة رسول الله(ﷺ) للقبائل في إرسال رسالة للعرب جميعاً والمسلمين خصوصاً، إن الخروج نحو مكة كان لأسباب سلمية عبادية وليس للحرب.(مجموعة مؤلفين، ١٩٩٥م ، ص ١٥٨)، جاءت استجابة القبائل لطلب النبي(ﷺ) في المشاركة معه مخيبة للآمال اذ لم يتبعوه، وورد عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان السبب وراء عدم استجابة القبائل هو ظنهم ان رسول الله(ﷺ) ومن معه لن يرجعوا الى المدينة مرة أخرى، لاحتمال قتل قريش لهم فقالوا: "**أيطمع محمد وأصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد وأصحابه إلى المدينة أبدا**".(القمي، ١٤٠٤هـ، ٢/ ص٣١٠). وهذا ما اكدته الحقيقة القرآنية بقوله تعالى: " **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**".(سورة الفتح(٢٧))

وعندما علمت قريش بخروج النبي(ﷺ) والمسلمين من المدينة استعدت لقتالهم وتوعدتهم وهي تحلف بأصنامها ان لا يدخل عليهم محمد(ﷺ) مكة ابدا فقال الامام(عليه السلام):"**خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف**".(**القمي، ١٤٠٤هـ، ٢/ ص٣١٠**).

وبحكمة النبي(ﷺ) وسياسته بدَّد مخاوف قادة قريش فبيَّن لهم ان الهدف من مجيئه الى مكة هو لأداء العمرة وليس للقتال، ومن ثم افهم أهل مكة وقبائل العرب ان الاسلام يجل البيت الحرام ويقدسه، ويجعل من أركانه الحج اليه، وبذلك فوَّت الفرصة على قريش لتأليب القبائل على قتاله وهذا ما حدث، فروي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان المشركين ارسلوا الحليس[٢] الى النبي(ﷺ) رأى البدنة امام رسول الله(ﷺ) فرجع من فورهِ ولم يلتقِ بالنبي(ﷺ) فقال لابي سفيان: "...**أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدي عن محله فقال: اسكت فإنما أنت أعرابي، فقال: أما والله لتخلين عن محمد وما أراد أو لانفردن في الأحابيش**[٣]**، فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا**[٤]".(الكليني، **١٣٦٣ش**، ٨/ ص٣٢٣؛ الكاشاني،١٤٠٦هـ ، ٢٦/ ص٣٧٢).

وكشف هذا النص على المأزق الذي وقعت به قريش فهي أمام القبائل العربية راعية وحامية لحجاج البيت الحرام وزائريه، مما اضطرها بالسماح للنبي(ﷺ) وللمسلمين في زيارة البيت أو وضعها في طريق عملية الصلح بين الطرفين فالعرب يقدسون الكعبة ويحترمون زائرها فأراد النبي(ﷺ) ان يجعل هيبة قريش على المحك.

وروي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان النبي(ﷺ) قام بعدة اجراءات من شأنها منع قريش باستخدام الذريعة لمهاجمة المسلمين اثناء المسير للكعبة فقد أمر بان تساق الهدي امامه واحرم من مكانه ووضع السيوف في القراب مما دل على انه جاء للعمرة وليس للقتال، لكن رغم ذلك فأن زعماء قريش وبخطوة استفزازية ارسلوا خالد بن الوليد بمئتي فارس ليمنع المسلمين من التقدم نحو مكة.(القمي، **١٤٠٤هـ**، ١/ ص١٥٠؛ هاشم البحراني(د.ت)، ٥/ ص٨٠).

وما ان وصل النبي(ﷺ) الى الحديبية أدركت قريش ان لا سبيل للخلاص من هذه الأزمة الا الحوار، فتوالت بإرسال بعض الرجال كسفراء بينهم وبين النبي(ﷺ) فارسلوا اليه مكرز بن حفص[٥]، وعروة بن مسعود[٦] وغيرهم، واوضح النبي(ﷺ) لهم انه يريد التفاوض وذلك بقوله(ﷺ): "... **لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه**".(القمي،١٤٠٤هـ ، ٢/ ص٣١٠). عند ذلك بعثت قريش سهيل بن عمرو[٧] للتفاوض وعقد الهدنة، ويبدو ان سهيلاً هذا كان يمتلك مقدرة وحنكة دبلوماسية، لذلك حين رآه النبي(ﷺ) استبشر خيراً.**(السهيلي،١٩٨٩م، ٤/ ص١٠٢)**. ويبدو ان سهيلاً اعطي صلاحيات واسعة للتفاوض الا بشرط واحد غير قابل للتفاوض وهو عدم دخول المسلمين الى مكة في هذا العام حفاظا على هيبتها، وهذا ما اكده الامام جعفر الصادق(عليه السلام) اذ روي عنه ان رجالاً من قريش قالوا: "... **والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترين علينا العرب**".(القمي، ١٤٠٤هـ ،٢/ ص٣١٠).

وبعد ان وصل سهيل بن عمرو للنبي(ﷺ) موضحاً شرط قريش حول دخوله البيت الحرام، وداعياً اياه للصلح فدعا رسول الله(ﷺ) الامام علي(عليه السلام) لكتابة الصلح، وبدوره نقل لنا الامام جعفر الصادق(عليه السلام) عن الامام علي(عليه السلام) تفاصيل وثيقة الصلح بوصفه شاهداً عليها فقال(عليه السلام): أمرني رسول الله(ﷺ) ان اكتب: "**بسم الله الرحمن قال : فقال سُهيل: لا أعرف هذا! ولكن، أكتب باسمك اللهم، فقال، رسول الله(ﷺ): أكتب باسمك اللهم ، فكتبها ثم قال: أكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهيل بن عمرو. قال: فقال سهيل: لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك، ولكن أكتب اسمك واسم أبيك، قال: فقال رسول الله(ﷺ): أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سُهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض، على انه من أتى محمداً من قريش بغير أذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يرده عليه، وان بيننا عيبة مكفوفة**[٨]**، وانه لا إسلال ولا إغلال**[٩]**، وانه من أبى ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم. وانك ترجع عنا عامك هذا، فلا تدخل علينا مكة، وانه اذا كان عام قابل، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثاً،**

معك سلاح الراكب، السيوف في القرب، لا تدخلها بغيرها".(القمي، ١٤٠٤هـ ،٢/ ص٣١١، البحراني(د.ت) ، ج٤/ ص٤١٩).

ولعل أبرز ما جاء في النص المتقدم:

١– ان المسلمين يرجعوا دون اداء العمرة في هذا العام، على ان يعاود النبي()والمسلمين الى مكة في السنة القادمة ويقيموا فيها ثلاث ايام.

٢ – اعترفت قريش بدولة الرسول(ﷺ) بصورة رسمية.

٣ – عقد الصلح بين الطرفين لمدة عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض.

٤ – ترك الحرية المطلقة للقبائل الاخرى لينضموا الى من المعسكرين شاءوا، ويدخلوا في عهد اي الفريقين ارادوا، وبناءً على هذا الاتفاق فقد دخلت قبيلة خزاعة في حلف النبي(ﷺ)ودخلت قبيلة بكر في حلف النبي(ﷺ).

٥ – إرجاع الرسول(ﷺ)من أسلم من المشركين الى قريش اذا جاء اليه بدون أذن وليه ، اما من يرتد من المسلمين ويتوجه الى قريش فلا تلتزم قريش بإرجاعه، ويبدو ان هذا الشرط كان مبيتا من قبل سهيل، اذ كان يقصد من ورائه منفعة انية، فد روي عن الامام علي(عليه السلام) ان(ابو الجندل)[١٠] ابن سهيل بن عمرو جاء للنبي(ﷺ) وهو "**يكتب الكتاب مع سهيل بن عمرو... يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله(ﷺ)... فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بلببه فقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت قال فجعل ينثر بلببه ويجره ليرده إلى قريش وجعل أبا جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنوني في ديني**".(الطبري، ١٩٨٣م ،٢/ ص٢٨٠). فهدأه النبي(ﷺ) وقال: " **يا أبا جندل احتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا وصلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهدا**"،(الطبري، ١٩٨٣م ،٢/ ص٢٨١). وطبقاً لهذه الشروط اعيد ابو الجندل الى مكة مما اثر هذا على عموم المسلمين الذين خرجوا مع النبي(ﷺ).

وكانت أهم نتائج هذا الصلح:

١ – أضحى المسلمون متحررين من كل القيود في نشر افكارهم ومعتقداتهم خارج المدينة المنورة، وعلى اثر ذلك دخلت الكثير من القبائل الى الاسلام، قال(الزهري) وهو يتكلم عن صلح الحديبية: "**فما فتح في الاسلام فتح قبله كان أعظم منه، إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة، ووضعت الحرب، وأمن الناس بعضهم بعضاً، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه، ولقد دخل في تلك السنتين– سبقت فتح مكة– مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر**".(ابن هشام،١٩٦٣م، ٣/ ص٧٨٦). ففي عام الصلح كان عدد المسلمين لا يتجاوز ألفاً وستمئة.**(لواقدي، ١/ ص٥٧٦؛ ابن سعد،(د.ت)، ٢/ ص٩٦)**. في حين وصل هذا العدد الى عشرة آلاف .(الطبري،١٩٨٣م ، ٣ / ص٥٠). عند فتح مكة.

٢ – مكن هذا الصلح المسلمين من التفرد باليهود فأمر بمحاصرة خيبر، التي احتشدت فيها اليهود على بكرة ابيهم،(السبحاني، ٧/ ص٤١٠). ثم التوجه نحو تحقيق عالمية الاسلام وذلك بإرساله الرسائل الى الملوك والقادة يدعوهم الى الدخول في الاسلام، ومن ثم التفرغ فيما بعد لمعالجة العلاقات مع الدولة البيزنطية.

وقد واجه صلح الحديبية معارضة شديدة من قبل المسلمين بمجرد اكمال بنوده، بدأت المعارضة بشكل فردي متمثلاً بشخص عمر بن الخطاب ثم تطور حتى شملت طائف كبيرة من المسلمين، فقد روي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) قول عمر الى النبي(ﷺ): "**يا رسول الله ألم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟ فقال أمن عامنا هذا وعدتك؟ وقلت لك: إن الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة وأطوف وأسعى مع المحلقين، فلما أكثروا عليه صلى الله عليه وآله قال لهم: إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم**".(القمي،١٤٠٤هـ، ٢/ ص٣١٢).

هذه المعارضة استمرت حتى عندما أراد النبي(ﷺ) الرجوع الى المدينة وأمرهم أن ينحروا بدنهم ويحلقوا رؤوسهم لكنهم رفضوا، وروي عن الامام علي(عليه السلام) انه قال: "... **فلم يجيبه منهم رجل إلى ذلك فقالها رسول الله(ﷺ) ثلاث مرات كل ذلك يأمرهم، فلم يفعل واحد منهم ذلك، فأنصرف رسول الله(ﷺ) حتى دخل على أم سلمة زوجته مغضباً شديد الغضب وكانت معه في سفره ذلك...".(الواقدي، ١٤٠٥م، ١ / ص٦١٣؛ وينظر: الطبري، ١٩٨٣م ،٢/ ص٦٣٧؛ ابن الاثير،،(د.ت)، ٢/ ص٢٠٥).**

وقد أحسَّ المسلمون بذنب كبير لمخالفتهم للنبي(ﷺ) فاقبلوا يعتذرون له على ما فعلوه، فوبَّخهم(ﷺ) على ذلك، وروي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ان النبي(ﷺ) قال في حقهم: "**ألستم أصحابي يوم بدر... ألستم أصحابي يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اخراكم، ألستم أصحابي يوم كذا؟ ألستم أصحابي يوم كذا فاعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وندموا على ما كان منهم وقالوا : الله أعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك".(القمي،١٤٠٤هـ، ٢/ ص٣١٢).**

نلحظ من النصوص المتقدمة ان أغلب الصحابة لم يدركوا سياسة النبي(ﷺ) تجاه قريش، فكان استشراف الرسول القائد(ﷺ) يمتد الى أبعد من أصحابه، لذلك كان تصرفه(ﷺ) يخفى على كثير منهم فهو يرى في الصلح تحقيق مصلحة كبرى ومستقبلية وليست انية، لذلك أصر على قبول الصلح رغم كل العراقيل التي رافقته لتبين فيما بعد ان هذه الشروط كانت من أسباب تعجيل النهاية المرتقبة للوثنية وعبادة الاصنام في كل الجزيرة العربية، ثم ان الصلح كان الخطوة الاولى لفتح مكة واستسلام قريش واعلاء كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله(ﷺ).(افتخاري،(د.ت)، ص٢٧).

الخاتمة

١ – الحوار ركيزة مهم من ركائز الاسلام اكد عليها الله تبارك وتعالى وامر بها نبيه الكريم(ﷺ) قال تعالى :{**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** }.(سورة النحل،(١٢٥)). ولما كان النبي(ﷺ) هو الاسوة والقدوة فقد مارس الحوار مع المشركين ولم يقطعه طيلة العهد المكي، حيث دعاهم لما فيه صلاحهم للدنيا والاخرة لكن المشركين لم يستجيبوا عنادا وحقدا وخوفا على مصالحهم.

٢ – مثل صلح الحديبية خطوة مهمة في مسيرة الدعوة الاسلامية، فعلى الرغم من اعتراض بعض المسلمين على الصلح او بعض مفرداته الا ان النبي(ﷺ) سعى جاهداً لعقد ذلك الصلح ايمانا منه ان ذلك سيحقق له ولدولته الفتية امكانية التوسع والتطور، وبالفعل أضحى المسلمون بعد الصلح أكثر تحرراً في نشر افكارهم ومعتقداتهم خارج المدينة المنورة، فدخلت الكثير من القبائل الى الاسلام

٢ – على الرغم من تغييب مرويات ائمة اهل البيت(عليهم السلام) في كتب التاريخ المهمة وهم النبع الصافي الذي ينهل منه المسلمون للسيرة النبوية الصحيحة، فقد كان لهم مرويات عدة في الاحداث التاريخية المهمة، ومن تلك الاحداث صلح الحديبية سلطنا الضوء عليها في هذا البحث .[١١]

الهوامش

(١) سمي بهذا الاسم نسبة الى المكان الذي ابرم فيه الصلح وهي موقع بئر ماء او نسبة لشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل. ياقوت الحموي، ١٩٧٩م ، ٢/ ص٢٢٩).

(٢) الحليس بن علقمة الحارثي وهو من بني الحارث بن عبد مناة بن كناة سيد الاحابيش أرسل من قريش لرسول الله في الحديبية. ابن ماكولا،

(د.ت)، ٢/ ص٤٩٦ .

(٣) الأحابيش هم طائفة بمكة حالفوا قريشا، وهم بنو الهون بن خزيمة، وبنو الحرث بن عبد مناف، وبنو المصطلق، وسموا بذلك لأنهم تحالفوا تحت جبل بأسفل مكة يقال له حبشي فسموا بها، وهم قوم كانوا يعظمون البدن. البلاذري، ١٩٧٤هـ ، ١/ ص٥٢؛ كحالة،١٩٦٨م ، ١/ ص٥.

(٤) الولث عقد العهد بين القوم، او هو عَقْدٌ ليس بمحكَم ولا مؤكد، وقيل الولث الشيء اليسير من العهد. الفراهيدي،١٩٩٠م ، ٨/ ص٢٣٩؛ الطريحي، (د ت)، ٢/ ص٢٩٦ .

(٥) مكرز بن حفص بن الاخيف بن علقمة بن الحارث القرشي، شاعر جاهلي ذكره بن حيان من الصحابة، وروى انه الذي توجه للمدينة لفداء سهل بن عمرو بعد وقوعه في الأسر. البلاذري،١٩٧٤هـ ،١١/ ص٢٦؛ ابن حجر، ١٤١٥هـ ،٦/ ص١٦٣.

(٦) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك، يكنى أبا يعفور شهد صلح الحديبية، أسلم بعد حصار الطائف، وأمره رسول الله (٧)، ان يكتم إسلامه، فدعا قومه للإسلام، فرموه بالنبل فأصابه سهم فقتلهابن عبد البر،١٤١٢هـ، ٣/ ص١٠٦٦؛ ابن الاثير، (د.ت)، ٣/ ص٤٠٥.

(٧) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر القرشي العامري يكنى أبا يزيد، أسر يوم بدر كافر وإنه أسلم يوم الفتح ومات في الطاعون سنة (١٨هـ). ابن عبد البر،١٤١٢هـ، ٢/ ص٦٦٩.

(٨) عيبة مكفوفة: اي بينهم صدر نقي من الغل والخداع، مطوي على الوفاء بالصلح، والمكفوفة: يقصد بها المشرجة المشدودة، وقيل اراد بينهم موادعة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم ببعض. ابن الاثير، (د.ت)، ٣/ ص٣٢٧؛ ابن منظور، ١٤٠٥هـ ،١/ ص٦٣٤.

(٩) الاغلال: الخيانة او السرقة، والاسلال من سل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعته من بيل الاب، وقيل الغارة الظاهرة. ابن الاثير، (د.ت)، ٣/ ص٣٨٠؛ ابن منظور،١٤٠٥هـ ، ١١/ ص٥٠٠.

(١٠) ابو الجندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري القرشي، اسمه العاص، كان من خيار الصحابة اسلم وحبسه ابوه واستطاع الهرب يوم الحديبية توفي في طاعون عمواس بالأردن سنة (١٨هـ). الذهبي، ١٩٩٣ م، ١/ ص١٩٣.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولاً : المصادر:

- **ابن الأثير، علي بن عبد الواحد الشيباني(ت ٦٣٠هـ):**

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي،(بيروت د.ت).

٢- الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت،(بيروت ١٩٦٦).

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ط٤ ،(قم- ١٣٦٤ش).

- **ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار(ت ١٥١هـ):**

٥- سيرة ابن إسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث،(د . ت).

- **الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق(ت ٤٣٠هـ):**

٦- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ط٢، دار النفائس،(بيروت، ١٩٨٦م).

- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ):**

٧- انساب الأشراف تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت ١٩٧٤هـ) .

- **البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي(ت ٤٥٨هـ):**

٨- دلائل النبوة ومعرفه احوال صاحب الشريعة، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٨٥م).

- **ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي(ت٨٥٢هـ):**

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت ١٤١٥هـ) .

- **ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله المدائني(ت٦٥٦هـ):**

١٠- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ):**

١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق : حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة،(بيروت ١٩٩٣م) .

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ):**

١٢- الطبقات الكبرى، دار صادر،(بيروت .د.ت) .

- **السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد(٥٨١هـ):**

١٣- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبن هشام ، د ط ،(بيروت ، ١٩٨٩م).

- **ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى(ت ٧٣٤هـ):**

١٤- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،(بيروت ١٩٨٦) .

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ):**

١٥- الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية ،(بيروت، د.ت).

- **الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف(ت ٩٤٢هـ):**

١٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل احمد(وآخرون)، ط١،(بيروت، ١٩٩٣م) .

- **الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ):**

١٧- عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت- ١٩٨٤).

- **الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ):**

١٨- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق ومراجعة: نخبة من العلماء، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت- ١٩٨٣م) .

- **ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله النمري(ت٤٦٣هـ):**

١٩- الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل(بيروت ١٤١٢هـ) .

- **ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل(ت ٧٣٢هـ):**

٢٠- المختصر في أخبار البشر(تاريخ أبو الفداء)، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت. د.ت).

- **الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ):**

٢١- العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة دار الهجرة،(بيروت ١٩٩٠م) .

- **الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ):**

٢٢- القاموس المحيط، مطبعة عالم الكتب،(بيروت د.ت) .

- **القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم(ت ٣٢٩هـ):**

٢٣- تفسير القمي، تحقيق :السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ،(قم، ١٤٠٤هـ).

- **الكاشاني، محمد محسن(ت ١٠٩١هـ):**

٢٥- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١، مكتبة الإمام علي العامة،(أصفهان، ١٤٠٦هـ).

- **ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ):**

٢٥- السيرة النبوية تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت- ١٩٧٦) .

- **الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(٣٢٩هـ):**

٢٦- الاصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الاسلامية،(طهران ،١٣٦٣ش).

- **ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر(ت ٤٧٥هـ):**

٢٧- إكمال الكمال، دار الكتاب الإسلامي،(القاهرة د.ت) .

- **المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ):**

٢٨- كنز العمال تحقيق: الشيخ بكري حياني، مؤسسة الرسالة،(بيروت ١٩٨٩م).

- **المقريزي، احمد بن علي(ت ٨٤٥هـ):**

٢٩- إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٩م).

- **ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم(ت٧١١هـ):**

٣٠- لسان العرب، نشر أدب الحوزة،(قم- ١٤٠٥هـ) .

- **هاشم البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني(ت ١١٠٧هـ):**

٣١- ، في تفسير القرآن، تح مؤسسة البعثة،(د ت، قم).

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت ٢١٨هـ):**

٣٢- السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده،(القاهرة ١٩٦٣م) .

- **الواقدي، محمد بن عمر(ت ٢٠٧هـ):**

٣٣- كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، منشورات عالم الكتب،(بيروت، ١٩٨٤م).

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ):**

٣٤- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي،(بيروت- ١٩٧٩م) .

ثانياً: المراجع:

- **افتخاري، اصغر:**

٣٤ – الحكمة في شخصية النبي محمد (ﷺ)، مجلة المعرفة السياسية،(طهران، د.ت).

- **جمال، رنا:**

٣٥ – مهارة الحوار الفعالة مع الآخرين، ط١، دار خالد الحبايسي،(الاردن، ، ٢٠٠٦م).

- **الزركلي، خير الدين:**

٣٦- الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين،(بيروت ١٩٨٠م) .

- **السبحاني، جعفر:**

٣٧- مفاهيم قرآنية ،(قم ، ١٩٩١م) .

- حميد، صالح

٣٨- أصول الحوار وآدابه في الإسلام(الطبعة الأولى)، جدة-السعودية:(دار المنارة ،١٩٩٤)،

- **الطريحي، الشيخ فخر الدين(ت١٠٨٥هـ):**

٣٩- مجمع البحرين، ط٢،(طهران ، د ت).

- **عبد ، عبدالله خلف:**

٤٠- أدب الحوار في الدولة العربية الإسلامية حتى سنة ٤١هـ ، ٦٦١هـ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٧ م .

- **القائمي ، علي:**

٤١- حوارات الحضارات في المنظور الإسلامي ، ط١ ، دمكا ، ٢٠٠٢ م .

- **كحالة، عمر رضا:**

٤٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين،(بيروت، ١٩٦٨م).

- **مجموعة مؤلفين:**

٤٣- دراسات تاريخية مهداة إلى عبدالعزيز الدوري،(دم، ١٩٩٥م) .

- **الهيتي، عبد الستار:**

٤٤ – الحوار الذات والاخر، وزارة الاوقاف،(قطر ٢٠٠٤م)